

كيف تحقق العظمة؟

بقلم: آيمي سي . كوسبر

Amy C Cosper

عندما تصادف العظمة ستعرفها ، فإنها واحد من تلك الأشياء التي تجعل كل الأمور تتحرك في انسجام كامل . إن العظمة شيء يأتي بصعوبة ولكنها إذا حدثت لا يمكن نسيانها ، وفي مجال الأعمال هذا صحيح بصفة خاصة . فعندما تدخل شركة كبيرة ، تدرك على الفور مدى عظمتها ؛ إذ ستجد هناك طاقة ونشاطاً وشخصيات متميزة تشعرك بالثقة والحماسة والتفرد ، ويسري هذا بدءاً من رئيس مجلس الإدارة ليصل إلى موظف الاستقبال ثم إلى قاعدة العملاء .

ولكن كيف تصبح عظيماً؟

تكون البداية دائماً من أعلى . فما تعلمناه عند بحث موضوع بلوغ العظمة هو أن القيادة هي كل شيء . فالقادة العظماء يصنعون شركات عظيمة ، والشركات العظيمة لديها ثقافات تبرز التميز وتكافئه .

لذا قررنا التعمق في مفهوم التميز لنكتشف السمات المشتركة والشائعة التي يربط بين هذه الشركات الكبرى ، وتعاوننا في ذلك مع معهد سان فرانسيسكو لأماكن العمل الكبرى ، بهدف الحصول علي معرفة أعمق عن أسباب تمييز الشركات الكبرى ؛ إذ أن لدى المعهد بيانات وقائمة تضم عشر شركات صغيرة ومتوسطة تعد من أفضل الأماكن للعمل .

وأوضحت «سارة لويس كولين» نائبة رئيس قسم التطوير ، قائلة: ((إن الشركات الكبرى تقوم بعمل أشياء قد تبدو غريبة لك ، إلا أنها أشياء لا يمكن أن

يتوقعها أحد ، فهي لا تقوم بدفع مبالغ كبيرة للموظفين أو إنشاء ملعب كرة السلة فحسب ، بل تنمسي العلاقات بين الموظفين والعملاء المبنية على الثقة . إن مصداقية الإدارة ونجاح الشركة يعتمدان على فكرة واحدة ألا وهي بناء الثقة)) .

ولكن كيف يمكن قياس ذلك ؟ هذا ما أثار فضولي . كيف يمكن اختبار العظمة ؟ وتشرح "لويس كولين" هذه النقطة قائلة: ((عند النظر إلى الشركات الكبرى من خلال الأسواق الكبرى ، نراها دائماً ذات أداء جيد في السوق ، وهذا شيء يمكن قياسه)) .

وترى «لويس كولين» أنه: ((بينما تطرح التساؤلات في كيفية اختلاف تأثير الشركات الكبرى في السوق من عام إلى آخر ، فهناك حقيقة هي أن أداءها في السوق مستقر في الظروف الاقتصادية الجيدة والسيئة على حد سواء)) .

إن تكوين ثقافة الامتياز هو مفتاح كل المحاولات الريادية وأساس الوصول إلى العظمة ، فهي تساعدك في التفوق على المنافسين والاحتفاظ بالموهبة وإعادة صياغة الصناعة .

كيف يمكن قياس العظمة ؟

إليك بعض التعليقات التي جاءت في المدونات على موقع ((تويتر)):

- هي ثقافة تشجع الاستقلالية والإنتاجية وعمل الفريق .
- الشركة العظيمة = الفريق المناسب + قيم ورؤى اجتماعية + حماسة لا تفتقر = تراث يجعل من العالم مكاناً أفضل .
- تقاس العظمة بما يشعر به الفرد ، وليس فقط بالنتائج ؛ وتقدير الأفراد والسماح لهم بأن يكونوا أنفسهم بدلاً من جعلهم نماذج موحدة - هذا هو ما أحترمه كثيراً في أي شركة .
- أنا مؤمن بأن الشركة تصبح عظيمة عندما تضع موظفيها في قائمة أولوياتها ،

ومن ثم فإنهم سيفعلون الشيء نفسه مع العملاء .

• إن ما يجعل الشركة عظيمة هو قدرتها على التأثير الإيجابي الذي لا يقتصر فقط على العملاء وإنما يمتد للمجتمع بأكمله.

• تصبح الشركة عظيمة عندما تتجاوز توقعات العملاء وتفعل ذلك مع مراعاة الرؤية والأخلاق.

• تكون الشركة عظيمة فقط من خلال مجمل أقسامها . فالقائد الحقيقي يعرف كيف يصوغ المهارات في وحدة متماسكة.

• الريادة الاجتماعية هي معرفة أن العمل التجاري لا يقتصر على المرحلة النهائية فقط.

• القدرة والاستعداد للتكيف هما ما يجعل الشركة عظيمة . فإذا لم تستطع التغيير كشركة ، فإنها مجرد مسألة وقت قبل أن يبدأ العملاء في التحرك بعيداً.

